أمّة المساجد

كما يراها / يوسف محارب عمور /

وأذّن عابدٌ خشعتْ سماها ... مآذنُ أمّةٍ نورٌ حباها
مساجدُ في بقاع الأرض شيدتْ ... خليلُ اللّهِ أوّلُ من بناها
وأولى القبلتين وإنْ أهينتْ ... لغير اللّهِ ما مدّتْ يداها
مدينةُ خيرِ خلقِ اللّهِ أضحتْ ... منوّرةً وكمْ دحرتْ عداها
أقيمتْ دولةُ الإسلامِ فيها ... بما رحبتْ أحبتّها افداها
لتصنعَ بالسّلامِ فراشَ أمنٍ ... ويرشدُها الكتابُ كما هداها
فلا أمّ القرى مكّتْ حجيجاً ... ولا شكّ يراودُ من أتاها
وما هرمتْ دروعُ السّلمِ إلاّ ... بأسلحةِ الدّمارِ كما نراها
كتابُ اللّهِ آياتٌ وذكرى ... فرتّلْ ما تيسّرَ في ذراها
لآياتٌ أرقّ من النّسيمِ ... على قلبِ السّقيمِ إذا تلاها
حضاراتٌ سمتْ لا لبسَ فيها ... على متنِ العلا عطرٌ شذاها
بيوتُ اللّهِ أنجبتِ المعالي ... وحرّرتِ العبيدَ كمنْ سباها
معالمُ في الشّروقِ وفي الغروبِ ... تكرّمُ ثلّةً شادوا بناها
وحرّاسُ المودّةِ فوقَ أرضٍ ... جموعُ السّاجدينَ لمنْ دحاها
بشرعِ اللّهِ قد حكموا فسادوا ... وأيمُ اللّهِ ما عثرتْ خطاها
أقاموا مسجداً في كلّ درب ... نجومُ اللّيلِ تستجدي سناها
أعدّتْ للتّراحمِ والصّلاةِ ... لرأبِ الصّدعِ ما ضعفتْ قواها
نداؤكِ أمّتي اللّهُ أكبرُ ... وحيّ على الفلاحِ صغتِ رباها
إذنْ لبّوا النّداءَ كما أمرتمْ ... أعزّ النّاسِ قد لبّى نداها
ويلٌ للطّغاةِ بما تمادوا ... وأهلُ النّارِ يكويهمْ لظاها
ألا يا أمّةَ الإسلامِ طوني ... فمنْ هزّ العروشَ سوى هداها
جهولُ الطّبِّ ما داوى جروحاً ... يداوي جرحَ أمّتنا تقاها
رجالٌ في الحياةِ لما تمنّوا ... فهلْ نالَ المنى إلاّ فتاها
تكافلتِ المنابتُ والأصولُ ... بظلّ توازنٍ يحمي حماها
ولو سالتْ شعابُ الأرضِ تبراً ... ثراءُ النّفسِ أثمنُ من ثراها
تسلّحْ ما حييتَ العلمَ حتّى ... يباركُ فتيةَ العلمِ عطاها
إذنْ فارحلْ إلى الأخرى تقيّاً ... عن الدّنيا فكمْ يربو أذاها
شذوذُ الجيلِ مشأمةٌ فرتّلْ ... هي الأخلاقُ تلعنُ من جفاها
كفى الأسرارَ عهدٌ في النّفوسِ ... فلا خلقٌ يباحُ إذا رواها
هلا عربٌ فما كانَ الرّبيعُ ... يقيناً فالظّنونُ لها صداها
سئمتْ عروبةٌ خاضتْ حروباً ... فما نصرتْ ولا حقنتْ دماها

٢٠١٥/١٢/٨م